



بسم الله الرحمن الرحيم

التعلم التعاوني

إعداد : د . عبدالله بن خليفة السويكت

مُتَكَلِّمًا :

تتفق الدراسات التربوية والسيكولوجية على وجود الفوارق الفردية بين الطلبة حتى من كان منهم في سن واحدة ومن عاش منهم في بيئة ثقافية واجتماعية واحدة ، وأمام هذا الواقع لا يمكن أن نوجه التعليم لمجموعة من الطلبة بنفس الكيفية ؛ إذ لا بد أن يكون التعليم متنوعاً يتعامل مع الطلبة أفراداً ومجموعات متقاربة بدلاً من التعامل معهم كمجموعة واحدة ، وقد ركزت النظريات التربوية الحديثة على دور الطالب فجعلته محور العملية التعليمية، بينما رأت أن يكون دور المعلم منظماً ومسهلاً ومرشداً . ولا يتأتى ذلك إلا من خلال العمل في مجموعات وقد تضم المجموعة أفراداً ذوي عمر واحد متقارب أو أعمار مختلفة ، وقد تكون أفراد ذوي قدرات ومستويات واحدة أو أفراد ذوي مستويات مختلفة.

مفهوم التعلم التعاوني :

= موقف تعليمي تعليمي يعمل فيه الطلبة على شكل مجموعات صغيرة في تفاعل إيجابي متبادل يشعر فيه كل فرد على أنه مسؤول عن تعلمه وتعلم الآخرين بغية تحقيق أهداف مشتركة +.

البعد الزمني لظهور هذه الطريقة :

تأثر نموذج التعلم التعاوني بأفكار (جون ديوي ، ١٩١٦م) التي كتبها في كتابه:(الديمقراطية والتربية) ، والتي بين فيها أن حجرات الدراسة ينبغي أن تكون مرآة تعكس ما يجري في المجتمع الأكبر ، وأن تعمل كمختبر لتعلم الحياة اليومية ، ولقد اقتضى فكر (ديوي) أن يوفر المعلمون في فصولهم وبيئاتهم التعليمية نظاماً اجتماعياً يتسم بإجراءات ديمقراطية وعمليات علمية ، وأن يثيروا دوافع الطلاب ليعملوا متعاونين ولينظروا في المشكلات الاجتماعية اليومية الهامة ، واهتمامهم بالتعلم في مجموعات صغيرة لحل المشكلات ، وأن يتعلم الطلاب من خلال تفاعلاتهم اليومية الواحد مع الآخر .

أهداف التعلم التعاوني :

- ١- تحسين التحصيل العلمي ، فهو يستهدف تحسين أداء الطالب في مهام تحصيلية هامة ، فقد أثبتت الدراسات أن تحصيل الطلاب واتجاهاتهم نحو العلوم ودافعيتهم للإنجاز تتحسن تحسناً ملحوظاً عند استخدام نموذج التعلم التعاوني ، وأنهم يحتفظون بما يتعلموه لفترات أطول وتنمية القدرة على حل المشكلات ومهارات التفكير للطلاب .
- ٢- تقبل التنوع والاختلاف أو الفروق بين الطلاب ، وهو التقبل الأشمل والأوسع لأناس يختلفون في الثقافة والمستوى الاجتماعي ومستوى القدرات والتحصيل ، والتعلم التعاوني يتيح الفرص للطلاب ذوي



الخلفيات المتباينة والظروف المختلفة أن يعملوا معتمدين بعضهم على البعض الآخر في مهام مشتركة ومن خلال استخدام بنيات المكافأة التعاونية يتعلمون تقديرهم لبعضهم البعض .
٣- تنمية المهارات الاجتماعية ، حيث يضم التعلم التعاوني أهدافا ومهارات اجتماعية متنوعة وهو أن يتعلم الطلاب مهارات التعاون والتضافر والمناقشة والحوار والمشاركة والثقة بالانفس واحترام الآخرين وتقدير العمل التعاوني ، ولعلنا نلاحظ أن هذه المهارات هامة وضرورية في مختلف جوانب الحياة .

مراحل التعلم التعاوني :

يتم التعلم التعاوني بصورة عامة وفق مراحل أربع هي :

المرحلة الأولى : مرحلة التعرف : وفيها يتم تفهم المشكلة أو المهمة المطروحة وتحديد معطياتها والمطلوب عمله إزاءها والوقت المخصص للعمل المشترك لحلها .

المرحلة الثانية : مرحلة بلورة معايير العمل الجماعي : ويتم في هذه المرحلة الاتفاق على توزيع الأدوار وكيفية التعاون، وتحديد المسؤوليات الجماعية وكيفية اتخاذ القرار المشترك ، وكيفية الاستجابة لآراء أفراد المجموعة والمهارات اللازمة لحل المشكلة المطروحة .

المرحلة الثالثة : الإنتاجية : ويتم في هذه المرحلة الانخراط في العمل من قبل أفراد المجموعة والتعاون في إنجاز المطلوب بحسب الأسس والمعايير المتفق عليها .

المرحلة الرابعة : الإنهاء : ويتم في هذه المرحلة كتابة التقرير إن كانت المهمة تتطلب ذلك ، أو التوقف عن العمل وعرض ما توصلت إليه المجموعة في جلسة الحوار العام .

أشكال المجموعات :

هناك سبعة أشكال للعمل داخل المجموعات بناءً على المهمات المراد تحقيقها وهي :

١. العمل الفردي لمهارة واحدة ، فيعطى كل طالب المهمة نفسها أو النشاط نفسه ويقوم بتنفيذه ، وهو تعلم فردي ولكن عمله في المجموعة يساعد على تبادل الخبرة بحيث يصل بالمهمة إلى أفضل نتائجها.
٢. العمل الفردي جزء من مهمة واحدة بحيث تقوم المجموعة بالمهمة كاملة.
٣. العمل الجماعي للمهمة الواحدة يتعاون الطلاب جميعا منذ البداية ولا بد وجود منسق للعمل بين أفراد المجموعة .
٤. العمل في مجموعات مستقلة تقوم كل مجموعة بجزء من مهمة.
٥. تكوين مجموعات عمل تقوم بتنفيذ مهمة واحدة في وقت واحد.
٦. تكوين مجموعات عمل تقوم بتنفيذ مهمة واحدة في أوقات متعاقبة.
٧. العمل في مجموعات منفصلة لأداء مهمات منفصلة.



تنظيم المجموعات :

- ١- ينصح التربويون بأن يقوم المعلم باختيار أفراد كل مجموعة وعدم ترك ذلك للطلاب أنفسهم حتى تنشأ مجموعات غير متجانسة (مجموعات مكونة من طلبة ذوي قدرات مختلفة) .
- ٢- يجلس التلاميذ معاً حول طاولة مستديرة إن وجدت أو حول مجموعة من الطاولات الصغيرة ، بعدد يتراوح ما بين (٣ - ٥) .

توزيع الأدوار على أفراد المجموعة :

- لا بد أن يكون لكل طالب في المجموعة دور مسؤول عنه ضمن مجموعته ، ومن هذه الأدوار :
- ١- الباحث الرئيسي : يتولى مسؤولية إدارة المجموعة ، ووظيفته التأكد من المهمة التعليمية ، وطرح أي أسئلة توضيحية على المعلم ، وكذلك توزيع المهام على أفراد المجموعة .
 - ٢- مسؤول المواد (حامل الأدوات) : ويتولى مسؤولية إحضار جميع تجهيزات ومواد النشاط من مكانها إلى مكان عمل المجموعة ، وهو الطالب الوحيد المسموح له بالتجوال داخل غرفة الصف .
 - ٣- المسجل (الكاتب) : يتولى مسؤولية جمع المعلومات اللازمة وتسجيلها بطريقة مناسبة على شكل رسومات بيانية أو جداول أو أشرطة تسجيل .
 - ٤- المقرر : يتولى مسؤولية تسجيل النتائج إما بشكل شفهي أو كتابي وإيصالها للمعلم أو للصف بأكمله (يقدم عمل مجموعته وما توصلت إليه من نتائج لبقية المجموعات) .
 - ٥- المعزز أو المشجع : يتأكد من مشاركة الجميع ويشجعهم على العمل بعبارات تشجيع وتعزيز ويحثهم على إنجاز المهمة قبل انتهاء المجموعات الأخرى ويحترم الجميع ويجنب إحراجهم .

دور المعلم في التعلم التعاوني :

- ١) اختيار الموضوع وتحديد الأهداف ، تنظيم الصف وإدارته .
- ٢) تكوين المجموعات في ضوء الأسس المذكورة سابقا واختيار شكل المجموعة .
- ٣) تحديد المهمات الرئيسية والفرعية للموضوع وتوجيه التعلم .
- ٤) الإعداد لعمل المجموعات والمواد التعليمية ، وتحديد المصادر والأنشطة المصاحبة .
- ٥) تزويد المتعلمين بالإرشادات اللازمة للعمل واختيار منسق كل مجموعة وبشكل دوري وتحديد دور المنسق ومسؤولياته .
- ٦) تشجيع المتعلمين على التعاون ومساعدة بعضهم .
- ٧) الملاحظة الواعية لمشاركة أفراد كل مجموعة .
- ٨) توجيه الإرشادات لكل مجموعة على حدة وتقديم المساعدة وقت الحاجة .
- ٩) التأكد من تفاعل أفراد المجموعة .
- ١٠) ربط الأفكار بعد انتهاء العمل التعاوني ، وتوضيح ، وتلخيص ما تعلمه التلاميذ .
- ١١) تقييم أداء المتعلمين وتحديد التكليفات الصفية أو الواجبات .

مزايا وخصائص التعلم التعاوني :

- ١- جعل التلميذ محور العملية التعليمية التعلمية.
- ٢- تنمية المسؤولية الفردية والمسؤولية الجماعية لدى التلاميذ .
- ٣- العمل بروح الفريق والتعاون والعمل الجماعي.
- ٤- إعطاء المعلم فرصة لمتابعة وتعريف حاجات التلاميذ.
- ٥- تبادل الأفكار بين التلاميذ.
- ٦- احترام آراء الآخرين وتقبل وجهات نظرهم.
- ٧- تنمية أسلوب التعلم الذاتي لدى التلاميذ.
- ٨- تدريب التلاميذ على حل المشكلة أو الإسهام في حلها.
- ٩- زيادة مقدرة التلميذ على اتخاذ القرار.
- ١٠- تنمية مهارة التعبير عن المشاعر ووجهات النظر.
- ١١- تنمية الثقة بالنفس والشعور بالذات.
- ١٢- تنمية مهاراتي الاستماع والتحدث لدى التلاميذ .
- ١٣- تلبية حاجة كل تلميذ بتقديم أنشطة تعليمية مناسبة ضمن مجموعة متجانسة.
- ١٤- إكساب التلاميذ مهارات القيادة والاتصال والتواصل مع الآخرين.
- ١٥- يؤدي إلى كسر الروتين وخلق الحيوية والنشاط في غرفة الصف .
- ١٦- يربط بطيئي التعلم والذين يعانون من صعوبات التعلم بأعضاء المجموعة ويطور انتباههم

مؤشرات نجاح إدارة أسلوب العمل التعاوني في مجموعات :

- للحكم على مدى نجاح أسلوب العمل التعاوني في مجموعات ، والعمل ضمن فريق واحد ، إليك المعايير والمؤشرات الآتية لتساعدك في ذلك وهي :
١. الوقوف على حال أفراد المجموعة الكلية (معرفة مستويات جميع أفراد الصف).
 ٢. التمهيد المناسب - المحدد - لموضوع الدرس.
 ٣. تحديد حجم كل مجموعة.
 ٤. تشكيل المجموعات بسهولة ويسر وسرعة.
 ٥. تحديد نشاط كل مجموعة.
 ٦. تحديد زمن تنفيذ النشاط المراد تنفيذه.
 ٧. اختيار مقرر لكل مجموعة بحيث يتم تبادل هذا الدور من نشاط لآخر
 ٨. توضيح المطلوب من النشاط بدقة قبل البدء بالعمل (قبل التنفيذ).
 ٩. إثارة دافعية أفراد المجموعات للمشاركة الفاعلة أثناء تنفيذ النشاط.
 ١٠. التجوال بين المجموعات والجلوس معهم أثناء تنفيذ النشاط ؛ للتأكد من صحة سير العمل، وتوجيه التلاميذ إلى الحل الصحيح وذلك من خلال طرح الأسئلة المناسبة.



١١. الانتهاء من النشاط في الزمن المحدد.
١٢. مناقشة أعمال المجموعات أمام الجميع والتوصل إلى فهم مشترك.
١٣. تعزيز الإجابات المتميزة وإبرازها أمام الجميع للاستفادة منها.
١٤. عرض الإجابات الصحيحة أمام التلاميذ بهدف تصويب الأخطاء وتقديم التغذية الراجعة اللازمة.

عبوب التعلم التعاوني:

- ١- قد لا يراعى الفروق الفردية بين التلاميذ ، خاصة وأن طبيعة التعلم فردية وليس جماعية .
- ٢- قد تتفوق عليه أساليب تدريس أخرى في زيادة التحصيل لدى المتعلمين .
- ٣- يرى البعض أن هذا التعلم لا يهتم بذاتية المتعلم ومن ثم يذوب في الجماعة .
- ٤- قد يوُلد عند بعض التلاميذ نوعاً من الاتكالية على زملائهم في المناقشة والإجابة والرد عنهم .

ملحوظة:

قد يثبت نجاح هذه الطريقة بصورة أفضل في المدارس التي تتوفر فيها مراكز مصادر التعلم؛ لأنها مهياة لوضع الطلاب التي تسير عليها آلية هذه الطريقة ، من توفر الطاولات المشطوفة التي تسمح لها بالوضع الدائري ، ووسائل العرض المتعددة ، بالإضافة إلى تنوع مصادر التعلم التي يستقي منها الطالب المعلومة عند تكليفه بنشاط معين .



مسرد المصادر والمراجع

- ١- يعقوب ، منصور محمد . (٢٠٠٠) . التعلم التعاوني والعمل في مجموعات . منشورات وزارة التربية والتعليم ، قسم الامتحانات ، مسقط ، سلطنة عُمان.
- ٢- أحمد عبد الرحمن النجدي (١٩٩٦م) : أثر بنية التعلم التعاوني والتنافسي على تحصيل طلاب الصف الثالث الثانوي في الكيمياء واتجاهاتهم نحو الأداء العملي . دراسات تربوية واجتماعية ، المجلد الثاني، العدد الثالث والرابع، كلية التربية - جامعة حلوان ، سبتمبر وديسمبر .
- ٣- جابر عبد الحميد جابر (١٩٩٩م) : استراتيجيات التدريس والتعلم ، سلسلة المراجع في التربية وعلم النفس ، الكتاب العاشر، القاهرة، دار الفكر العربي .
- ٤- كوثر حسين كوجك (١٩٩٢م) : التعلم التعاوني - استراتيجيات تدريس تحقق هدفين ، دراسات تربوية ، المجلد السابع ، الجزء (٤٣) ، رابطة التربية الحديثة ، القاهرة .
- ٥ - خليل إبراهيم شبر (١٩٩٥م) : أثر استخدام التعلم التعاوني في تدريس مادة العلوم على التحصيل الدراسي لطلبة الصف الأول الإعدادي ، مجلة كلية التربية - جامعة عين شمس .